أن عملت عملا كتبه ا علي قبل أن أعمله وقبل أن يخلقني بأربعين سنة قال A فحج آدم موسى // حديث احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى الحديث أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بألفاظ أخر // .

فمن عرف السبب في هذا الأمر معرفة صادرة عن نور الهداية فهو من خصوص العارفين المطلعين على سر القدر ومن سمع هذا فآمن به وصدق بمجرد السماع فهو من عموم المؤمنين ويحصل لكل واحد من الفريقين خوف فإن كان عبد فهو واقع في قبضة القدرة وقوع الصبي الضعيف في مخالب السبع والسبع قد يغفل بالاتفاق فيخليه وقد يهجم عليه فيفترسه وذلك بحسب ما يتفق ولذلك الاتفاق أسباب مرتبة بقدر معلوم ولكن إذا أضيف إلى من لا يعرفه سمي اتفاقا وإن أضيف إلى علم ا لم يجز أن يسمى اتفاقا والواقع في مخالب السبع لو كملت معرفته لكان لا يخاف السبع لأن السبع مسخر إن سلط عليه الجوع افترس وإن سلط عليه الغفلة خلى وترك فإنما يخاف خالق السبع وخالق صفاته فلست أقول مثال الخوف من ا تعالى الخوف من السبع بل إذا كشف الغطاء علم أن الخوف من السبع هو عين الخوف من ا تعالى لأن المهلك بواسطة السبع هو ا فاعلم أن سباع الآخرة مثل سباع الدنيا وأن ا تعالى خلق أسباب العذاب وأسباب الثواب وخلق لكل واحد أهلا يسوقه القدر المتفرع عن القضاء الجزم الأزلي إلى ما خلق له فخلق الجنة وخلق لها أهلا سخروا لأسبابها شاءوا أم أبوا وخلق النار وخلق لها أهلا سخروا لأسبابها شاءوا أم أبوا فلا يرى أحد نفسه في ملتطم أمواج القدر إلا غلبه الخوف بالضرورة فهذه مخاوف العارفين بسر القدر فمن قعد به القصور عن الارتفاع إلى مقام الاستبصار فسبيله أن يعالج نفسه بسماع الأخبار والآثار فيطالع أحوال الخائفين العارفين وأقوالهم وينسب عقولهم ومناصبهم إلى مناصب الراجين المغرورين فلا يتمارى في أن الاقتداء بهم أولى لأنهم الأنبياء والأولياء والعلماء .

وأما الآمنون فهم الفراعنة والجهال والأغنياء .

أما رسولنا A فهو سيد الأولين والآخرين // حديث كان سيد الأولين والآخرين أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أنا سيد ولد آدم ولا فخر الحديث // .

وكان أشد الناس خوفا // حديث كان أشد الناس خوفا تقدم قبل هذا بخمسة وعشرين حديثا قوله وا إني لأخشاكم وقوله وا إني لأعلمهم با وأشدهم له خشية .

حتى روى أنه كان يصلي على طفل ففي رواية أنه سمع في دعائه يقول اللهم قه عذاب القبر وعذاب النار // حديث أنه كان يصلي على طفل سمع في دعائه يقول اللهم قه عذاب القبر

وعذاب النار أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس أن النبي A صلى على صبي أو صبية وقال لو كان أحد نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي واختلف في إسناده فرواه في الكبير من حديث أبي أيوب أن صبيا دفن فقال رسول ا A لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي .

وفي رواية ثانية أنه سمع قائلا يقول هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة فغضب وقال ما يدريك أنه كذلك وا إني رسول ا وما أدري ما يصنع بي إن ا خلق الجنة وخلق لها أهلا لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم // حديث أنه سمع قائلة تقول لطفل مات هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة فغضب وقال ما يدريك الحديث أخرجه مسلم من حديث عائشة قالت توفى صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة الحديث وليس فيه فغضب وقد تقدم .

وروي أنه A قال ذلك أيضا على جنازة عثمان بن مظعون وكان من المهاجرين الأولين لما قالت أم سلمة هنيئا لك الجنة فكانت تقول أم سلمة بعد ذلك وا لا أزكى أحدا بعد عثمان // حديث لما توفي عثمان بن مظعون قالت أم سلمة هنيئا لك الجنة الحديث أخرجه البخاري من حديث أم العلاء الأنصارية وهي القائلة رحمة ا عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك ا قال وما يدريك الحديث وورد أن التي قالت ذلك أم خارجة بن زيد ولم أجد فيه ذكر أم سلمة .

وقال محمد بن خولة الحنفية وا لا أزكى أحدا غير رسول ا A